محذوف اى ياقوم اعتبروا خسارة نفسى او اعرفوا او نحوهما وقيل المنادى هو خسارة
نفسى اى يا خسارة نفسى تعالى لتعجبوا منك وفى احوالك فنداء غير العقلاء شائع
فى كلامهم كنداء الباب والمنازل والديار فى قوله ايها الباب لم علاك اكتئاب ابدا
ذلك الحجاب والحجاب وقوله ابا منازل سلمى اين سلماك وقوله ديار مية
اذ مى تساعفنا ولا يرى مثلها عرب ولا عجم الى ما يحصى والمراد بالاشتراء
الاستبدال والدنيا بمنزلة الثمن فلهذا دخلها البا والسوم طلب الشرى وتعديل
الثمن المعنى يا اهل النظر الصحيح انظروا الى خسارة نفسى العاصية فى معاملتها
وخسارتها فى ايثار الدنيا الفانية مع معارضتها للعقبى الباقية على الدين القويم
الموصل الى دار النعيم لم تشتر الملك الباقى بالثمن الفانى ولم تترك شبكة الردى
لتدرك درجة التقى ولم ترم سوما ليلحق من اهل الدين قوما وبعد عن زمرتهم
اولم تستبدل الدنيا بالدين مع انه يحصل بادنى تبديل وهو حك الالف الدال
على الانوثة والخسة وتقديم يا اليمين المنطوقة لتقديم البردة وتقديم الهمة
على تاخر نون النفس الامارة المائلة الى الزهرة المضرة فالحاصل اذا تصدت
بترك الخاين وتقدمت لدرك التقاى فقد استبدلت الدنيا بالدين
وصادت فى مقعد صدق مع المقربين والا فقد تركت معارج الملك الى منال
الحيوان وابدلت ربحها بالخسران شعر ودو قدم يبتى بيت داه ولى ٥
٥ تودد اول قدم همى مالى ٥

ومن يبع آجلا منه بعاجله — يبن له الغبن فى بيع وفى سلم

قوله يبن الظاهر انه مضارع بان مجزوم بمن والغبن فاعله وقد يروى على صيغة

الاربين

الاربين فالغبن منصوب على انه مفعوله الاجل الاتى بعد اجل والمراد به الاخرة
والعاجل الواصل على عجل والمراد به الدنيا وضمير منه يعود الى من وكذا ضمير عاجله
ومدخول البا هو الثمن الماخوذ دون المثمن المتروك على عكس الشرى وتنوين بيع
وسلم عوض عن المضاف اليه اى بيعه وسلمه ثم البيع له انواع بيع العين بالعين وهو
المقايضة وبيع الدين بالعين وهو السلم وبيع العين بالدين وهو المداينة وبيع
الثمن بالثمن وهو الصرف وما نحن فيه من قبيل السلم ولهذا تعرض له مع اندراجه
تحت البيع وفيه اشارة الى رد من يقول من الملاحدة الدنيا نقد والاخرة نسيئة واعطاء
النقد لغير معقول فان السلم انما يكون باعطاء النقد للنسيئة مع ان احذق التجار
يتلقاه بالقبول المعنى من اخذ العاجل الانزل وترك الاجل الافضل وبذل
النفيس لنيل الخسيس فبين له غبنه فى بيعه وسلمه اذا انكشف الغطاء وارتفع
الخفاء قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم وهذا على الرواية الظاهرة واما على الرواية الثانية فمعناه
فذلك من جهله بانه مغبون فبين له ذلك بالبرهان الساطع والنص القاطع
وهو قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب وقوله عليه السلام حكاية عن الله يا دنيا
اخدمى من خدمنى واستخدمى من خدمك فان لم ينجح له هذا البيان
فاعلم ان فى طبعه طبعا وفى قلبه داء والجهل المركب جهد البلاء

ان آت ذنبا فما عهدى بمنتقض — من النبى ولا حبلى بمنصرم

Copyright © King Saud University